

25 - تفسير الجلالين - سورة آل عمران من الآية (73) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديت - 00:00:00

انك انت الوهاب اللهم رب السماوات السبع والارض رب العرش العظيم اعوذ بك من كل نعوذ بك من كل شيء انت بناصيته اللهم وانت الظاهر فليس فوقك شيء لان الدين - 00:00:12

ويسر امورنا ويسرنا لليسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى. اللهم لا حول ولا قوة الا بك بمدد من عندك انك انت الغفور وضع مريم ربه بقبول حسن بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:43

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين قال تعالى يتقبلها ربه بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله - 00:01:28

ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال المفسر في قوله تعالى فتقبلها ربه اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتنا عذرها وقبلنا قبل لكن بالتحليل فتقبل لا يتقبلها. نعم. من فقبلها. نعم. ايه - 00:01:54

لكن المصنف مفسر قال قبل مريم والله اعلم ان تقبل ومن ام متظمنة قبول قبول فسرهما المصنف قال قبل القبول والتقبل وبعدها قال بقبول بقبول قبول حسن وقفوا مع الباب في قوله بقبول - 00:02:36

هل هي زائدة تعرفون ان المعاني لها معنى واذا كان ليس ليست على معناها تكون زائدة يعني ليس لها المعنى الذي عليه لكنها تكون زيادة توكيد ليس في القرآن زائد - 00:03:44

لانه محكم لكنهم اذا قالوا زائد يقصدون انها ليست على معناها لان الباء تأتي اللصاق والسببية والمصاحبة هنا اذا قلنا انها اصلية ولها يكون بمعنى قبول حسن اي بالقبول الحسن - 00:04:15

متلبس هذا تقبل القبول تكلمنا فيما مضى على هذا لكن تعيده لاجل صار الكلام مع لانه قد يقبل شخص او الانسان اذا اعطي الشيء قد يقبله وهو غير قابل الذي يعطي عوضا عن حاجة له - 00:04:48

غير راضي غير متقبل واضح لكن هنا لما قال بقبول كشف انه قبول رضا وزاده بالوصف وقال حسن الله اعلم ان الباء هنا اصلية على معناها واضح تقبل مصحوب بالقبول - 00:05:20

المعنى تقبل مسحوب القبول ثم هذا القبول حسن قبول حسن القول الثاني الذي قالوا انها زائدة قالوا انها المعنى نتقبلها زائدة تحذفها يعني ما لها معنى غير موجود يصير الكلام تقبلها قبولا - 00:05:55

حسنا ان الباء اعرابي زائدة اثرها فقط اعرابي لكنها تفيد التوكيد القبول واضح ليست يعني زائدة محضة على هذا الواجهة انه يكون اصلية مصحوبا بالقبول القبول الحسن هنا وصفت هذا القبول بالحسن - 00:06:20

نكر الحسن كما نكر القبول الله اعلم للتعظيم تعظيم لزيادة الوصف بالحسن كل ما يمكن ان يكون من الحسن كان كذلك قبوله للرضا للاحسان وهكذا واضح يا اخوان وانبتها نباتا حسنا. نعم - 00:07:01

بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام بخلق حسن نباتا حسنا بصره

المفسر البناء خلقي والبدن وهكذا وغيره قالوا لا - [00:07:39](#)

الخلق مع الخلق انها تنبت اليوم كما ينبت المولود في العام اليوم بنت في اليومين سنتين في ثلاث ايام ثلاث سنين لو كان موجودا لكان خارقا للعادة شيئا يروونه عمرها خمسطعش يوم عمرها خمسطعش سنة - [00:08:11](#)

يوم عشرين ساعة وبين يوم واربعين سنة تسعين يوم عجوز الحسن نبات الخلق مع الخلق يعني شامل لكنه ليس باليوم انها تمت الصحة العقل حسن الصورة هذا كله موجود - [00:08:40](#)

لكنه كون التنبيه عليها انبتى نباتا حسنا والانبات يطلق عند الناس شخص اخر بمولود يقول انبتة الله نباتا حسن ما في خاطرهم ايش الاخلاق والسلوك الظاهر والله اعلم انها انباتا حسنا في الاخلاق - [00:09:13](#)

والسلوك دل عليه سياق الايات. هنا وبغيرها هنا وفي غيرها واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت اظهر الاعراب على الاحباط الاحبار حتى اتت بها الاحبار واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت - [00:09:34](#)

دونكم هذه النذيرة تتنافسوا فيها هذه النذيرة المنذورة فعيلة بمعنى مفعولا نذرتها لله الاحبار هؤلاء الذين القوا الاقلام الاحبار البدل هنا قال سدنة بيت المأموم. مو كل الاحبار. الاحبار كثير - [00:10:02](#)

اتت بنوع خاص منهم وهم ان الساد هو الخادم هو الخادم دونكم اي خذوا يا ايها المائح يلوي دونك اني رأيت الناس يحمدونك دونك اي خذ حتى لغات الناس يقول دونك - [00:10:25](#)

غير دون الثانية فلان دونه وفلان بالمنزلة او بالقرب لا هذي غير يعني بمعنى خذوا واضح هذه النذيرة المنذورة فتنافسوا هذا فتنافسوا هذا فعل امر ولا فعل ماضي انا سألتكم ماضي ولا امر - [00:10:54](#)

السياق وقالت دونكم هذه النذيرة تتنافسوا فيها لان الامر يعني هي قالت تنافسوا فيها. اذا قلنا في هذا الامر انها هي قالت لهم تنافسوا فيه فتنافسوا هم فيها هذا المقصود لانهم - [00:11:20](#)

اللي هي فقط عرضتها عليه ما امرتهم هذا اخبار المصنف يخبر انهم تنافسوا فيها يعني اجعلوا فاصلة بعد النذيرة الكلام انها وقف تم الكلام ثم استأنف فقال فتتنافس بالفاء من حروف العطف - [00:11:39](#)

تتنافس فيها لانها بنت امامهم. بانها بنت امامهم بنت امامهم. هم وقال زكريا هذا هو امامهم من هو؟ عمران ابوها ابن ماثان من بني اسرائيل قيل امامهم امام مسجدهم انه اقدم واعلمهم. قيل لا - [00:12:10](#)

والرئيس الامام بمعنى الرئيس ويطلق الامام الائمة من الرؤساء يكون يعني كونه لكونه من من رؤوس بني اسرائيل اسرهم هنعمل من وجهائهم من ابناء الملوك فيهم وقال زكريا انا احق بها لان خالته عندي - [00:12:33](#)

فقالوا له. قال اسمع اشاع كما ان اسم مريم اختها حنا ام مريم فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها. صعيدا. وصعد - [00:13:04](#)

فهو اولى بها فثبت قلم زكريا اخذها هنا القوا الاقلام هذه الاقتراع اما ان يكون عادة عندهم وفي شريعتهم موجودة وهي موجودة في شريعتنا عند ابهام الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان - [00:13:36](#)

يعلم الناس ما في الاذان الاول ان يستهموا عليه لاستهموا السهم لانهم كانوا في العادة يلقونها هي الاسهم الذي معه سهم يقول هذا سهمي سهم الذي يرمون فيه كمية القداح قداحا لانها - [00:13:57](#)

نبل قدح منزوع منه النصل الحديث التي في اوله مقدوح يسمى السهم اما القداح لانهم ويسمى السهم لانه اذا اقترع رجلان او ثلاثة كل يخرج سهمه اسلحتهم معهم يرمون القرعة على ذلك - [00:14:19](#)

مما يجعلون عام كذا ويفتي شخص وياخذها ما يعرف يقول هذه لفلان الى اخره سميت المساهمة من هذا وهنا القوا اقلامهم الذي معهم كانت اقلام هذا سلاح الاحبار الاحبار الاقلام - [00:15:00](#)

اقلام ها طيب لكن هنا هل الاقلام هم التي كانوا يلقيها هل كانت يكتبون فيها التوراة ويكتبون هل كانت من مثل القداح يعني الخشم هذا ايوا نوع من نبات - [00:15:25](#)

يقص ويبرى يصبح يغط في يأخذ الحبل ويكتب فيه ليس عودا عاديا تم القداح لانه يشبه القداح ام انها مصنوعة من نحاس خاصة النحاس تكون ريشتها قال انها من نحاس - [00:15:53](#)

لكن كانت من نحاس فانها اسقط اذا القيت في الماء حديد لذلك المصنف قليل وصعد القوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه الماء وصعد فهو اولى طيب كيف يثبت كيف يصعد - [00:16:20](#)

اذا كان يثبت يعني ايش لا يجري لانهم اختلفوا فيها هل كانت تجري قيل من جرت اقلامه وثبت قلمه اقلامهم بان نهر يجري فمن يثبت ويعاكس التيار هو الاحق فثبت - [00:16:50](#)

المصنف ثبت قلمه. هذا على رواية من قال ايش انه تجري ويثبت وعلى النحاس على انه قدح خشب الخشب يمضي مع القول الثاني انها من نحاس والنحاس ثقيل اذا سقطت الذي يصعد - [00:17:12](#)

يبقى يطوف ذلك جمل في حاشيته على هذا الكتاب نبه على انها قولان وان المصنف ركب هذا الكلام من القولين يكون الاولى انه يكون على ان من ثبت قلمه في الماء او صعد يقول بدل الواو يجعلها ايش - [00:17:35](#)

حمزة حتى يصير او عن القولين على من قال انه من قدح خشب فانه يثبت ما يطفو وما يجري واضح ومن قال انها من حديد من نحاس يصعد يطفو ذاك يجري - [00:18:05](#)

والبقية اول تلك يجري وهو يثبت لا يجري على كل انهم ينتبهوا لاحظوا على المصنف انه قال وصعد او صعد يصير على الوجهين على فثبت قلم زكريا اخذها وبنى فاخذها وبنى لها غرفة في انها كررت ثلاث مرات. كل ما - [00:18:31](#)

يثبت زكريا يقولون لا نعيد. حتى حتى نطمنون انها ليست مصادفة يطمنون انها ليست وحرصا منهم على على كفالتها لما فيها من عظيم الاجر وجزاء امامهم فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره. نعم. غرفة - [00:19:01](#)

قيل انها المحراب الى ان غرفة مرتفعة وهو الصواب لان المحراب في اللغة يطلق على المكان مرتفع سمي محراب المسجد لهذا اكرم ما في المسجد يكون فيه امام الناس وهكذا - [00:19:31](#)

وقال في المسجد بسلم افهم ذلك انها مرتفعة غرفة ومن هذا اخذ منها كلمة المحراب كلما دخل صورت هذا الشي اشارت الى انه محراب مرتفع محراب في السراييش محراب مرتفع لانها ليست في محراب المسجد - [00:20:01](#)

تصلي مع الناس في مكان الغير غير محراب المسجد اصلا يقولون سمي محراب المسجد من هذا التكريم لانه مرتفع عن بقية مرتفع متقدم بل بعضهم لاحظ جانب ايش المحاربة للتنافس عليه - [00:20:22](#)

كل يحب ان يكون هو تنافسهم كالتحارب يعني قيل سلم لا يصعد اليها غيره. قيل انه يغلق عليها الاغلاق. بل ذكروا سبعة اغلاق سبعة ابواب او سبعة اغلاق افعال الله اعلم. المهم ما احد يصل اليه - [00:20:43](#)

انت تعرف انها بكفالة هذا النبي الكريم الامين لا يمكن ان يوصل اليها لكن هو مع ذلك تعجب تأتيتها من دونه لا احد يأتيها بطعامها الا هو وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها. دهنها ما تحتاج اليه ان - [00:21:11](#)

دهن الشعر يجد فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف كما قال تعالى هذا اقول بان تركية الصيف في الشتاء هذا قول الجمهور من السلف والرزق الذي وجده عندها هي هذه الفاكهة - [00:21:39](#)

وجد عندها رزقا هذه هي التي يجدها سيأتي ذكرى وكفلها زكريا. عندك كفله؟ انا اريد وكفاءة وكفالة زكريا ضماء وفي حاشية للتخفيف قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن الظاهر ان قراءة المصنف نفسه - [00:22:04](#)

التخفيف على شرحه وفي قراءة بالتشديد القراءة التي عليها شرح عليها بالتخفيف كفله وكفلها طيب سيأتي وكفلها زكريا ضمها اليه. وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا. يعني ثلاث قراءات - [00:22:32](#)

وكفلها زكريا وزكريا هو قال كذا بالتجديد زكريا ممدود المقصود. الاولى الاولى الاولى. من اول من اول. وكفلها طيب. التخفيف ايوا. لا لا هو ضمها اليه تعبير بضمها اليه انه كفله زكريا - [00:22:56](#)

زكريا ضمها الي واضح؟ طيب الثاني بقراءة للتشديد قراءة اخرى في الاولى والثانية للتجديد نصر زكريا. ها. ممدود ومقصود لا لا ما

هو بطيب كفى لها اي كمل مقصورة. اه. كم - [00:23:26](#)

قراءتان مع الاولى المجموع كم؟ ثلاثة الاولى وكفلها زكريا زكريا هنا مبني من منصوب ولم يظهر عليه علامة الرفع عفوا مرفوع الى فاعل وما فاعل جي منصوب الفاعل مرفوع لكن ما تظهر العلامة - [00:23:54](#)

لانه مقصور ممدود وكان ممدودة ظهرت الهمزة وقال وكفلها زكريا ما ذكر المصنف قراءة بالمد وفي القراءة الثانية عندك حاشية على القراءة الصغيرة قراءة بالرفع ممدود مرفوع نريد مرفوعة ممدود المد مرفوع - [00:24:27](#)

الرابعة او او هي التي معنا عن قراءة المصنف ابن كثير ونافع وابو عمرو وابو عمرو وابن عامر مفتوحة الفاء خفيفة. زكريا مرفوعا ممدودا. هذا الكلام. يعني التي قرأ عليها المصنف زكرياؤو. مم. بالمد. اي - [00:25:15](#)

ظاهرة الظاهرة الضمة عليها حاشي وقرأ عاصم في رواية ابي بكر. ايه. وكفلها مشددة الفاء. اها. زكريا ممدودا منصوبا في جميع القرآن هي دي قراءته شعبة قرأ حمزة قراءة قراءة كفلها زكريا - [00:25:37](#)

وقراءة وكفلها زكريا باقي حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص. مم. وكفلها مشددة الفاء مفتوحة زكريا مقصورا في جميع القرآن شوي شوي عطنا اخيرة على خير اقرأ حمزة والكسائي. ايوة - [00:26:10](#)

وعاصم في رؤية حفص. هذي اللي معنا. ايه. ايوة. وكفلها. اه. مشددة الفاء مفتوحة زكريا مقصورا في جميع القرآن. اي. يعني زكريا لكن تصوير محتمل وكفلها اي نعم كفلها كفلها الله زكريا - [00:26:34](#)

يصبح على قراءتنا زكريا واضح مثل قراءة الهمزة زكرياء ثلاث قراءات قراءة المصنف التي مشى عليها انه زكرياء التي فسر عليها قال ضمها بقراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا وزكريا مقصورا - [00:26:55](#)

لكن قال هو مقصورا يا شيخ هو قراءة آ عاصم في رؤية ابو بكر مشددة الفاء ممدودة منصوبة في جميع القرآن. انا ماشي معك انا. ايه؟ ايه لا انا هنا مصنف - [00:27:26](#)

وفي قراءة بالتشديد والنصب زكريا ممدود ومقصورا يعني بالمد منصوب زكرياء وبالقصر منصوب كفلها زكريا كما هي معنا واضح زكريا زكريا الرسم الطابع المشكلة الطباعة ما ما يحتاج واضح انه وكفلها زكريا - [00:27:44](#)

في احدى الثلاث اوعي توجي ابنك يا عباس واكفلها زكريا. ايه اكفلها. ايه ايه. فتح الفاء على التالية بالهمزة. هم. وذكر هذه القراءة الشاذة هو الكل اذا قالوا يقصدون لم ترد متواترة - [00:28:36](#)

قراءة الرفع يكون ضمها اليه ما ادري ما ما اشار اليه انا ما اعرف شوي مجمل ولذلك قال المصنف والفاعل الله للنصب وكفلها الله زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة - [00:28:54](#)

وهي اشرف المجالس. هذا مكسرة المحراب بالغرفة الشريفة. كريمة وجد عندها رزقا قال يا مريم ان من اين لك هذا من اين؟ ان بمعنى من اين من اين لك هذا؟ قالت - [00:29:54](#)

وهي صغيرة هو من عند الله يعني مع انها صغيرة مع ذلك هو من عند الله. لماذا قال وهي صغيرة قد يكون فيها اخبار والله اعلم لكن دلالة الآية كلما دخل - [00:30:17](#)

يعني من بداية ما تكفل بها الى ان بلغت وشبت وهي كلما دخل من اين هذا واضح كل ما دخل وجد عندها رزقا قال لا قال يا مريض لما اصبحت - [00:30:42](#)

يدرك الكلام اصبحت تدرك الكلام والخطاب قال لها ان لك هو من عند الله يأتييني به من الجنة آ اما من الجنة فهذا روي عن ابن عباس لكن جمهور السلف - [00:31:00](#)

التابعين يقولون هو فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف اول شيء موجود عندهم معروف لكنه كيف يأتي وهو ليس زمانه والله على كل شيء قدير ان يخلقه في غير زمانه - [00:31:24](#)

واضح خلق من هذه المرأة العاقر هذه البنت يدخل عليه من عند الله مثل ما دخل عليها جبريل كيف دخل عليها جبريل العجب للحاليتين. ايه. لأ هو عنا يستغرب من اين يأتيه والابواب مغلقة - [00:31:43](#)

والزمان ليس زمان هذا فاكهة الصيف في الشتاء وهذا حصل كما في صحيح البخاري مع علي بن الله عنه مما اثارته قريش جعلته عند بني الحارث ليقتلوه لابيهم كانت تقول بنته - [00:32:07](#)

انها قالت ما رأيت خيرا اسيرا خيرا من خبيب كنت اتيه وادخل عليه واجد عنده قطف العنب والله ليس في مكة عنب ولا ادري من اين اتي اقول له من اين؟ فيقول هو من عند الله - [00:32:34](#)

ولقد دب ابني اليه وهو في قد سألتني لما ارادوا ان يقتلوه قال هل عندك من موسى يستعد فدفعت له موسى فغفلت عن ابني اليه ومعه الموس فوجدت في حجره - [00:32:52](#)

فجئت الا تخشين ان اقتلهم لا والله الشاهد من هذا انها شهدت بان ترى العنب وليس في مكة عنب وليس وقت عنب له وقت ورزق ساقه الله لك وليريهام اياته ويقيم عليهم الحجج ومع ذلك يابون - [00:33:16](#)

حمية الجاهلية ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبع. الظاهر ان هذا من كلام مريم ان الله يرزق من ويحتمل انه اه من كلام الله تأكيدا. هو لا شك انه كل القرآن كلام الله لكنه يحكيه عنها - [00:33:41](#)

رزقا بلا تبعة بغير حساب هنا بغير حساب آ بغير حساب من الكثرة او بغير حساب بلا تبعة على على المرزوق معنى انه حلال بغير حساب ليس عليهم محاسبة يأخذه - [00:34:06](#)

حلالا المصنف قال بلا تبعة حلال لها لا طبيعة فيه من هذا اخذ العلماء من هذا ومن غيره لو ان انسانا وجد في بيته شيئا ملقى عرف انه اعطى له - [00:34:33](#)

امارة انه ملقى اليه قصد لكني اخفي نفسه الذي وجد في بيت واضح انه اما لو كان وجد مثلا سيارته وهو يحمل بها الناس هذا قد يكون خوف النظافة المجلس الذي فيه الظيوف - [00:34:54](#)

فلما ذهبوا وجد في مكانهم شيئا من مال لا هذا عليه علامة او مظنة النسيان هنا لما كان يأتيها على هكذا ان الله يرزق من يشاء بغيره فאלهمها الله ذلك - [00:35:21](#)

او هو من كلام الله. على كل هو مؤكد يعني حتى لو كان من كلامها اقرها الله انه ما يأتي هكذا فليس فيه ومنه اخذت احكام اللقطة بعد التعريف وزوال - [00:35:37](#)

مظنة وجود المالك كلها فانما هو رزق ساقه الله هذا شيء لكن بعد ايه؟ قال عرفها سنة لا طبيعة فيه قال فين جاء صاحبها يوما الدهر فدفعها اليه تبين انها - [00:35:53](#)

يا اخوان هذا يعني ارتباط ايه هذا هو لكن تفسيره بغير حساب قد بلا تبعة يعني مبدأ الاعطاء لا حساب لكن هناك حساب على الشكر حساب على كفر النعمة او شكر النعمة - [00:36:16](#)

اما حساب على مبدأ التملك لا يقال له كيف تأخذه كيف تاخذ على هذه الصفات لكن يسأل يسأل ثم لا تسأل يومئذ عن النعيم سئل سؤال النعمة الشكر. سؤال الشكر - [00:36:49](#)

لكن اه مثلا الصاوي لما حش على هذا الموضع تبعه قال بلا حق عليه ليس اعطاء الرزق حق العباد عليه بل هو من محض فضله وجوده جعل قال بلا تبع - [00:37:20](#)

انه ليس عائد الى الله ليس يعطي من يشاء ولا تبعة عليه اصلا. تفضل فسر كلام مصنف وهو محتمل محتمل لكن الاظهر منه انه رزق بلا حساب لا يحاسب عليه - [00:37:37](#)

المرزوق ابتداء على ابتداء الهبة يحاسبه على الشكر هذا المعنى والذي ذهب اليه فسر الصاوي بلا حساب على ليست جزاء محاسبة ها انه كان عليه حق فيعطيك من حقه الله ليس عليه باحد حق - [00:37:59](#)

المعنيان الله يعطي وليس عليه حق لاحد يدخل فيها شيخنا ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير حساب او بجد باجتهاد تحصيل اسباب الرزق مريم ماذا صنعت طيب يدخل فيها. ايه يصلح. لكن ما يعني انه دعوة الى التواكل. لا - [00:38:22](#)

الله ما قال لمريم اهزي اليك بجذع النخلة ببذل السبب ثم تساقط عليك يا رب ان شاء الله لانزل الرطب مثل ما انزل عليها الفاكهة

وهي صغيرة والله قص لنا قصتين - [00:38:49](#)

نتعظ بهما السبب بغير السبب قال تعالى هنالك دعا زكريا ربه. طيب ما دام انا بالله التوفيق الله اعلم وصلى الله واله وصحبه

السلام عليكم - [00:39:07](#)